مشـــروع ضد التنمية !!

*** لا يدري المهندس حكيم أين هو هيكل الغسالة التي فشل في إصلاحها – أنها تؤدي الدور الذي قام به فأر سد مأرب لكنها ليست خرافة بل حقيقة - أراد التخلص منها بإلقائها الى السائلة التي تشق مدينة تعز وقد حملها الماء الى آخر نقطة يمكن الوصول اليها - استقرت مياه أمطار الشهر الفائت على مسافة عشرة كيلو مترات من آخر نقطة في مدينة تعز وتحديدا في منطقة العامرية حاملة معها أطنان من أكياس القمامة واسم المهندس حكيم المدون على هيكل الغسالة .**

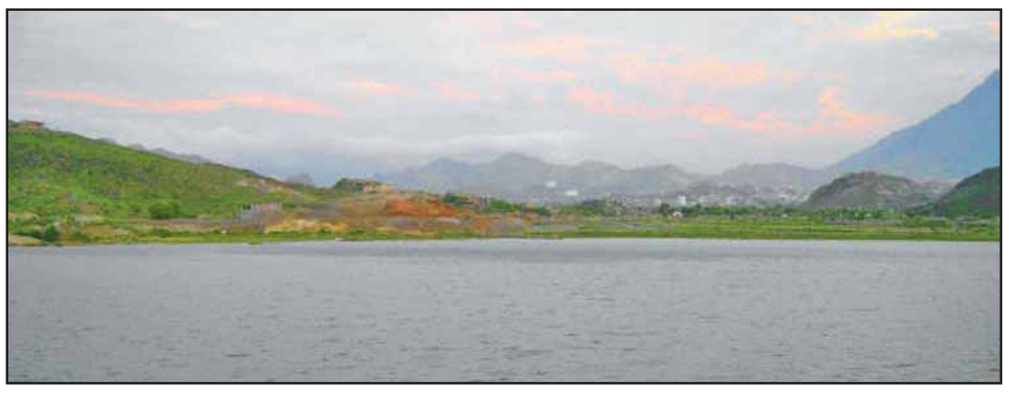

استطلاع / صقر الصنيدي

يستحق هذا المشروع الدراسة من جديد ليس كنموذج للنجاح ولكن كعبرة لقيام مشاريع وخطط دون وضع الاحتمالات في الحسبان وكيف تتحول الى مشكلة يصعب حلها او الاستفادة منها ، وجزء منها يعود بالطبع الى غياب الكادر البشري القادر على إعداد وتصميم مثل هذه الدراسات بكفاءة تضمن نجاح مثل هذه المشاريع التنموية.

التنمية هي المرافق الأمين لكل مشروع ينطلق ولكل فكرة تنبت مالم نتعامل معها كما يفعل الآخرون فإنها تجدي الانتقام لنفسها كما حصل في العامرية وسدها الذي يعيش أيامه الأخيرة .

محو الحلم

* سرت مع خط السائلة الذي أصبح مقلب قمامة يقسم المدينة الى نصفين وفجأة وصلت الى حيث كان يقف عدد كبير من المسئولين والمواطنين ولا يكادون ان يتوقفوا عن التصفيق – لقد انتهوا من إقامة سد العامرية الذي سيغير من حياة المدينة انه المشروع الذي أعاد ذكرى اليمني المتعلق بإقامة السدود لتحميه من الجفاف كان التلفزيون الرسمي ينقل الحدث مبتهجا كالمشاهدين في منازلهم قبل عقدين أمّا الآن فها أنا أقف حيث كان السد عميقاً دون أن اتبلل لأنه لاوجود للماء .

لم يعد هناك سد اسمه العامرية لقد دفنه أهالي المدينة دون ان يعلموا – لقد محوا الحلم الذي خيل إليهم وحولوه إلى كابوس للمناطق المجاورة له قال أحمد عبدالقادر الساكن إلى جوار السد " الحمد لله اندفن باقي له مطرة واحدة وانتهى إلى الأبد " .

من كان يتصور أ ن يأتي يوما يحمد الله فيه أحدهم أن سدا يحضن أساس الحياة دفن ,وهو ليس وحده معظم من التقينا بهم اظهروا فرحتهم لاختفاء مشروع احتفل آبائهم بافتتاحه قبل سنوات – ما الذي حدث إذا حتى تحول مشروع تنموي إلى مشكلة.

أصوات

* يقترب النهار من الانتصاف يحيط بالمكان أصوات المضخات وهي تسحب الماء من باطن الآبار الجوفية التي لا تحتاج الى تعمق بالحفر حتى تتدفق بفضل السد الذي أصبح ظمآن -

أحاول أن أجده اقلب نظراتي في المكان الذي كان فيه ولم أر غير الوحل ومجموعة حزينة من طيور ذات لون اسود تشبه تلك المتواجدة عند البحيرات وعدد أقل لطيور بيضاء تتحرك ببطء وخيبة أمل – هناك شيء أكثر نشاطاً إنه البعوض الذي يشكل طنينه صوتا قريبا لصوت ارتال النحل أصبح البعوض وريثا شرعيا للمشروع يتحرك كأسراب ويحلق ويهبط حيث أراد وصفه احد جيران السد " في الليل عندما كنت أضيئ الكشاف لم أكن أرى ضوءاً كان البعوض يغطي المكان ويتنقل كسحاب " حاليا لم يعد بهذه الكثافة وأصبح الرجل يرى الضوء .

في المكان أيضا تجمعات متفرقة لنباتات قصيرة ساهمت في تصحر المكان وتحوله الى رقعة ارض .

" لا تقلق لن تغرق " طمأنتني عبارة احد السكان القريبين من أرض السد عقب سؤالي عن العمق ثم اخذ يشرح انت ألآن تقف وسط السد تماما عندما قال هذه الكلمة ثبت نظري نحو الأرض القاسية التي أقف عليها ولم يظهر عليها أي فارق مع الأراضي الأخرى - بعد قليل سألتقي برجل يسألني ما إذا كنت أريد شراء أرضية لأقيم عليها منزل – كان سؤالي مضحكا بالنسبة للرجل الخمسيني في السد ؟

وسريعا أجاب أين هو لم يعد موجوداً كان هنا ثم اختفى .

لمن الأرض

* هناك روايتان أحدهما أن الأرض التي أقيم عليها السد كانت مملوكه لمواطنين وتنازلوا عنها لإقامة مشروع عملاق وهم من يريدون استردادها بعد ان تحول الى طريق – الرواية الثانية أن الأرض كانت أملاك الدولة ومن يريدون اليوم التصرف بها إنما يسعون للاستفادة من النكبة التي أصيب بها المشروع – ومهما اختلفت الروايتان هل سمعنا أن هناك من يشتري سدا- ها نحن نعيش اللحظة .

تحمل الطريق التي تخترق أرض السد علامات مرور سيارات عليها وكلما مرت ازدادت الأرض تماسكا وصلابة وأصبحت صالحة لبناء المنازل وفقدت قدرتها على الزراعة التي كانت يوما مزدهرة هنا .

يقول الأهالي الحذرين في أحاديثهم أن السائلة ظلت لسنوات تحمل القمامة والأتربة الى باطن السد حتى سوته بمستوى الأرض الأخرى ولم تقم أي جهة مختصة برفع هذه الكميات من داخلة حتى أصبحت صلبة وصارت السيول تمر فوق السد الى واد يقع على مسافة قريبة من الموقع .

يتذكر أحدهم أن المجلس المحلي قام مرة واحدة بتنظيف السد من التراب قبل سنوات طوال ولم يكرر الأمر بعدها .

تحولت الأراضي المحيطة إلى أرض بلا ماء ولا تنفع الا للإسمنت وتحول الوادي المقفر الى منطقة سكنية تتطور كل يوم بفعل الكثافة السكانية لتعز – الم يضع مخططو المشروع كل هذه الاحتمالات – الم يعرفوا أن سائلة مكشوفة السقف لن تكون الا برميل قمامة يعتاد الناس أن يلقوا فيه كل شيء وحين يهطل المطر يخرجوا لمراقبة كيف تسبح أكياس القمامة .

وحين لا تهطل الأمطار كما هو الوضع حاليا فإنهم يضلون يرقبون عجزها عن الحركة وتتجمع الكثير من الحشرات والبعوض عليها لتنقل منها الأمراض والأوبئة كحمى الضنك الى كامل المحافظة وما جاورها وأخشى أن تلجأ المحافظة الى فكرة المطر الصناعي وتقوم بشراء المياه الشحيحة وصبها الى السائلة كي تسحب القمامة المكدسة لأن المطر تأخر وقتها ستحتاج تعز الى ميزانية اربع دول لتغطية ثمن الماء وسيصبح الأمر مضحكا ومخجلا .

مجرد سؤال

* لا ندري ما هو مصير إحدى الأفكار التي كانت تتحدث عن تحويل السائلة الى مساحات خضراء وأخرى تجارية بحيث يتم تغطية السائلة بالكامل بالحديد والإسمنت ثم توضع فوقها المساحات القابلة للاستثمار وتصبح مكانا آمانا لنقل مياه الأمطار نظيفة الى السد بعد حفره مجددا.

وستغذي المياه النظيفة باطن أرض المحافظة كما ستوفر المساحات الكبيرة فرص عمل ومصدر دخل للمحافظة المسئولة عن كل هذا الإهمال للموارد وللأفكار .

حقيبة التدريب

لضمان بيئة منتجة : كن موظفاً يحتذى به

يبدو مكان العمل مرهقاً جداً، عندما لا يتبع الموظفون فيه آداب السلوك ، فأسوأ ما قد ينتج عن ذلك، انعكاسه سلباً على معنويات الموظفين وإنتاجيتهم. ولضمان وجود بيئة عمل مريحة ومنتجة، يقدم منتدى الموارد البشرية سلسلة إجراءات تستهدف كل موظف ليكون نموذجاً يحتذى به، في تبني مظاهر الأخلاق الحسنة :

- البقاء في المنزل في حال المرض.

- الوصول دائماً في الوقت المحدد لحضور الاجتماعات. وإذا كنت تتأخر غالباً، حاول جدولة الاجتماعات، لإتاحة وقت كاف للوصول إلى اجتماعك المقبل.

- اجعل هاتفك على وضع الصامت أو الهزّاز، لتفادي إزعاج الآخرين.

- كن منتبهاً أثناء الاجتماعات وتجنب تعدد المهام، مثل: البحث في رسائل البريد الإلكتروني على هاتفك الذكي أو على الكمبيوتر الخاص بك.

- لا تعقد اجتماعاً في مكتبك وتزعج الآخرين من حولك، في حال كانت المكاتب مفتوحة على بعضها. وإذا أردت الاجتماع بـ3 موظفين أو أكثر، عليك التوجه إلى قاعة الاجتماعات أو في منطقة الاستراحة.

- كن مدركاً لمدى ارتفاع صوتك أثناء التحدث على الهاتف، إذا كنت تعمل في بيئة عمل مكاتبها مفتوحة.

- تجنب استخدام مختلف أنواع العطور في العمل.

- لا تستعر أشياء من الآخرين من دون استئذانهم، ولا تتحدث بصوت مرتفع أو تصرخ على الآخرين؛ فالتعاطف معهم سيخدمك بشكل أفضل ويكسبك احترامهم لك.

- لا ترد على السلوك السيئ بالمثل ، وحافظ على هدوئك ولا تنفعل أو تغضب، فكلنا نواجه أياماً سيئة بين الحين والآخر. وأحياناً يكون إبداء رأيك على نحو لطيف، هو الطريقة الأفضل لإرشاد زميلك وتقويم تصرفاته.

ولتطوير ثقافة العمل، لا تخف من التواصل مع الزملاء في العمل أو المسؤولين الذين يبدون سلوكا سيئاً في العمل؛ لأن الوضع سيزداد سوءاً في حال استمرار هذه التصرفات، وهذا سيثبط من معنويات الموظفين وإنتاجيتهم.

حواجز مستحكمة تعيق العمل الجماعي

*** يرى خبراء أن حجم القضايا وإلحاحها وقدرة الهياكل الادارية الموجودة على معالجتها لا تقتصر على قضية دون أخرى. فالمأزق الراهن من وجهة نظرهم " هو حالة مستحكمة بفعل ظروف تاريخية، وليس ظاهرة عابرة وليدة قضية معينة.**

الثورة / محمد راجح

كثيرًا ما تناقش القضايا كل على حدة، في صوامع مقفلة على قضايا معينة، كما لو أن الحواجز التي تعيق العمل الجماعي تختلف بين قضية وأخرى ، وقد يضعف هذا التوجّه جهود البحث عن حلول، إذ يفترض أن حل كل مشكلة يكون في معزل عن الأخرى.

لكن الجمود الإداري بحسب الأمم المتحدة في أحدث تقرير صادر عنها " يلحق أضرار متفاوتة بقضايا متعددة، من بطء التقدّم في مواضيع التنمية المختلفة .

صعوبات

* تؤكد الأمم المتحدة أن هذه مشكلة مستحكمة ناجمة عن تعدد الأقطاب وتعطل المؤسسات، وتزايد الصعوبات، والتجزؤ المؤسسي.

وتقول الأمم المتحدة إن المشاكل التي تتطلب تعاونًا واسعاً أصبحت أكثر شمولاً وتؤثر على المزيد من الأفراد في المجتمع ، وهي مشاكل أكثر حدة تخترق حيّز السياسات الوطنية والتفاعلات اليومية.

وتُبذل جهود التصدي للمشاكل ضمن نظام تتعدد فيه المنظمات المحلية ، حيث لا تشكل هذه التعدّدية مشكلة بحد ذاتها، إلا أنها قد تزيد احتمالات تضارب الصلاحيات بين المؤسسات، والتدخلات غير المنسقة، والتنافس على الموارد النادرة.

تكاثر

* نتيجة لذلك، يؤدي تكاثر المؤسسات إلى الحدّ من قدرة المؤسسات المتعددة الأطراف على تأمين سلع عامة. ويمكن الاعتماد على جهات الاتصال والتنسيق لتوجيه السياسات والمساعدة في تحديد طبيعة التعاون واطاره.

ويتطلب حل أي مشكلة بحسب التقرير الأممي" أولاً إدراك هذه التحديات، ثم العمل جماعيًا للتغلب عليها. فمن الضروري التفكير في أساليب خلاّقة وحازمة لتعزيز التعاون في مثل هذه الظروف الشاقة.

مبدعون

كيف تفتح عقلاً منغلقاً؟

* يطرح خبراء تساؤلا هاما للغاية في إطار فن الإقناع، ما أفضل طريقة لإقناع الناس الذين تمنعهم معتقداتهم من رؤية الحقائق، ولو افترضنا بحسب هؤلاء الخبراء في المركز الإقليمي لتطوير القدرات الذاتية أنك رائد أعمال، وأن هناك مستثمراً عنيداً يرفض فكرتك. وكان عليك حينئذ، أن تقنعه بأنك قد توصلت إلى اختراع مصيدة فئران جديدة أفضل من سابقاتها. لكنه يرى أن زمن مصائد الفئران ولى إلى غير رجعة، بالرغم من أن الحقائق تؤكد على أن مبيعات هذا المنتج في ارتفاع متزايد، وبوسعه أن يتأكد بنفسه، غير أنه لن يفعل، لأنه على قناعة مسبقة بصحة رأيه.

لذلك، كيف تقنعه بأنك على صواب وأنه على خطأ، في الوقت الذي يزعم فيه معرفة كل شيء.

في هذه الحالة ما الذي يجب القيام به، هل توضح له المسألة بكلمات سهلة الفهم، أو تريه رسماً بيانياً، أو تمدحه لانفتاح عقله، ثم تباشر التوضيح.

وتجد إحدى الدراسات في هذا الخصوص والصادرة بعنوان "البيع فعل بشري"، أننا جميعاً باعة، وأن هذه المهارة ليست حكراً على رواد الأعمال الذين يستهدفون المستثمرين أو العملاء. فجميعنا يمضي الكثير من وقته محاولاً إقناع غيره من الناس بفعل أشياء يريد منهم أن يفعلوها، لكنهم قد لا يرغبون بذلك.

ومن البديهي القول بحسب ما ورد في هذه الدراسة " إن الفرد الجاهل بأساسيات البيع، لا ينجح قط في مجال يتطلب التواصل مع الآخرين، ولهذا هناك صعوبة بالغة في إقناع الناس على رؤية الأشياء من منظورنا الخاص.

عدد من الباحثين في هذا الشأن أجروا تجارب عرضوا فيها على بعض الأفراد معلومات تتعارض مع توجهاتهم السياسية. وتعمدوا اختيار مواضيع يتعاطفون معها بشدة لدرجة التعنت. وكان الغرض من ذلك إثبات خطأ جهة ما أو الترويج لأجندة معينة. بل أراد هؤلاء الباحثون ببساطة معرفة الأسباب التي تجعل الناس يتقبلون أدلة تناقض معتقداتهم الراسخة.

إلى كل شاب طموح يعاني من بيئة سلبية

عماد المســـعودي

* شد انتباهي جزء من خطاب الرئيس الأمريكي روسيفلت الذي ألقاه في باريس عام 1910م وجدت علاقة قوية بين هذه الكلمات وبين مشوار أي شاب طموح لديه أحلام يود أن يحققها، ولكن كل من حوله يسعى لتحطيمها. أعتقد بأن هذه الكلمات هي أفضل هدية للتاجر المغامر، وللطالب المجتهد، والمهندس المبتكر... إنها هدية للمبدعين:

"ليس المهم هو رأي المنتقد، وليس المهم هو الشخص الذي يتتبع كبوات الرجل القوي أو الذي يقترح طريقة أفضل لعمل شيء ما. إن الأهمية تعود إلى الشخص الخائض لغمار المعركة، الشخص الذي صُبِغَ وجهه بالغبار والعرق والدماء. الشخص الذي يحاول جاهداً، ويخطئ، ويقصر في عمله مرة تلو الأخرى، لأنه لا يوجد عمل مكتمل بدون خطأ أو تقصير. ولكن، هذا الشخص يواصل العمل والإنتاج. لديه رغبة جامحة في الوصول إلى النجاح، ويكدس وقته وجهده لغرض مجد. هذا هو الشخص الذي في أفضل الأحوال سيطعم حلاًوة النجاح، وفي أسوأ الأحوال – إن فشل – على الأقل سيفشل وهو رافع رأسه لمقدرته على خوض التحدي بشجاعة بعيداً عن أصحاب النفوس الجبانة التي لا تعرف النصر أو الخسارة".

طبعا مع الاعتذار على الترجمة الحرفية...وكل التمنيات أن تصل الرسالة لكل شاب "يجب أيضا التنبه إلى أشياء ضرورية في هذا الأمر، إذا سقطت وأنت في مشوارك، حاول أن تسقط إلى الأمام وليس إلى الخلف. تخيل معي بأن مشروعك عبارة عن مشوار، وصولك إلى كل هدف من أهدافك يقربك إلى نهاية المشوار، وسقوطك يعني توقف التقدم، ولكن سقوط الجسم له ثلاثة احتمالات، إما أن يسقط الجسم في محله، أو يتأثر بشكل كبير من الفشل ويسقط ويتدحرج إلى الخلف، أو بدفعة بسيطة يمكن للجسم أن يسقط إلى الأمام. طبعاً، المقصود هنا هو أن نقاوم التجربة الفاشلة وألا نسمح لها بهدم وقهقرة همتنا، وإنما نعتبر عملية الفشل خطوة جديدة إلى الأمام.

نستطيع

اجعل التسرع أقل ضرراً

محمد عواد

* التسرع كلمة نستخدمها كثيراً للتعبير عن التهور، نستخدمها لوصف الإنسان قليل الحكمة ، ولكن هل كلها شر؟..لنحاول الوقوف مع التسرع بطريقة تأملات الخاصة ونصل إلى الحكمة في النهاية.

- التسرع له وجهان عند الرد بكلمة أو القرار بسرعة، فلو أصاب رأينا أطلقوا علينا صفة "سرعة البديهة" ولو فشلنا وصفونا بالمتسرعين.

- الناس تحب السرعة، والدليل هوسهم بالسيارات وهوسهم بسرعة أوسين بولت الأسرع في التاريخ، مرة أخرى لو مات أحدهم بسبب سرعة سيارة قالوا عنه متهور ومتسرع ولو رأوه مسرعاً فقط قالوا "واو"...دائما النتيجة هي ما تحدد وصف الناس للأمر.

- يرى فرانتس كافكا أن التسرع سبب في نصف خطايا هذه الدنيا، كلام صحيح للغاية فعادة عندما نرتكب أياً من الأخطاء ونفكر فيها بعدها بلحظات لأدركنا أن ثوان من الصبر كانت كافية لمنع ارتكابها.

- دائماً يعلموننا أن هناك فرقا بين السرعة والتسرع ،لكنهم كانوا دوماً يفشلون في تعليمنا الفرق بينهما... سنوات الحياة تعلمنا أن السرعة هو اتخاذ القرار ضمن الوقت المتاح والتسرع هو اتخاذه رغم وجود وقت إضافي لدينا كي نفكر من دون التأثير على باقي الأمور.

- كل متسرع يعرف أنه متسرع ويندم على تسرعه ويعاهد نفسه على أن يقلع عن هذه العادة ،لكن للأسف هذا العهد يأتي متسرعاً ومن دون خطة والعهد الذي بلا عقل عهد فارغ غير قابل للتطبيق.

- بعض القرارات التسرع فيها عادي لأنه قابل للتعويض وبالتالي هو من التسرع المبسط للحياة الذي يجعلها خالية من التعقيدات ، أسوأ التسرع الشائع لدينا في مجتمعنا هو التسرع في الزواج واختيار "الرجل للمرأة أو العكس" وفي الطلاق أيضا!

- التسرع بعض الأحيان شرط للجرأة والشجاعة ، فالمطلوب منه أن يجعل عقلنا يفكر بالفوائد ولأن لا وقت لدينا نتوقف عن التفكير في السلبيات والعقبات فتكون الجرأة للضيف من دون تفكير.

ولكنها غير محسوبة تماماً.. على كل حال لن يعرف الناس أنها غير محسوبة إلا عند الفشل.

- يمكن جعل التسرع أقل ضرراً بل قد يكون مفيداً لو بنينا في داخلنا حزمة مبادئ ونظم أخلاقية وفكرية ، هذه المنظومة تجعل تصرفنا تلقائيا منطلقا منها تماماً مثل الكمبيوتر، وبالتالي لو تسرعنا فإن تسرعنا سيكون في مجال جيد ... من أمثلة هذا ما قام به حاتم الطائي تلقائياً من ذبح فرسه إكراماً للضيف من دون تفكير.